

تفسير البغوي

31 - { قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله } أي : خسروا أنفسهم بتكذيبهم المصير إلى الله
بالبعث بعد الموت { حتى إذا جاءتهم الساعة } أي : القيامة { بغتة } أي : فجأة { قالوا
يا حسرتنا } ندامتنا [ذكر] على وجه النداء للمبالغة وقال سيبويه : كأنه يقول : أيتها
الحسرة هذا أوانك { على ما فرطنا } أي : قصرنا { فيها } أي : في الطاعة وقيل : تركنا
في الدنيا من عمل الآخرة .

قال محمد بن جرير : الهاء راجعة إلى الصفقة وذلك أنه لما تبين لهم خسران صفقتهم
ببيعهم الآخرة بالدنيا قالوا : يا حسرتنا على ما فرطنا فيها أي : في الصفقة [فترك ذكر
الصفقة] اكتفاء بقوله { قد خسر } لأن الخسران إنما يكون في صفقة بيع والحسرة شدة الندم
حتى يتحسر النادم كما يتحسر الذي تقوم به دابته في السفر البعيد { وهم يحملون أوزارهم
{ أثقالهم وآثامهم } على ظهورهم } قال السدي وغيره : إن المؤمن إذ أخرج من قبره
استقبله أحسن شيء صورة وأطيبه ريحا فيقول له : هل تعرفني ؟ فيقول : لا فيقول : أنا عملك
الصالح فاركبني فقد طالما ركبتك في الدنيا فذلك قوله D : { يوم نحشر المتقين إلى
الرحمن وفدا } (مريم 85) أي ركبانا وأما الكافر فيستقبله أقبح شيء صورة وأنتنه ريحا
فيقول : هل تعرفني ؟ فيقول : لا فيقول أنا عملك الخبيث طالما ركبتني في الدنيا فأنا
اليوم أركبك فهذا معنى قوله : { وهم يحملون أوزارهم على ظهورهم } { ألا ساء ما يزررون {
يحملون قال ابن عباس : بئس الحمل حملوا